

عزرة الامه من الكواكب

خصة القاه حضرت صاحب المشيخة الحاج
ميرزا محمد رحيم من اهالي بلبه من نواب
ماكو في النجب الاشرف في محضر
اعظمين وعامة الاهالي
بالعلاء رسية

- ١٣٣١ -

عرب

حضرت امير الادب الشيخ محمد
بن حضرت حجة الاسلام الشيخ
مهدي الكاظمي المعروف
بالحسين مد ظله

- ١٣٣١ -

طبع في مصره ولاية

١٣٣١

كلمة للمعرب

أهدنا حضرة الأمام الفضل العلامة الحاج ميرزا محمد رحيم تقع
 أمة المسلمين بحسن مساعيه الجميلة هذه الخطابة بالمنة الفارسية . ولما
 وحدثها مشتملة على ما كان له من المجد الباذخ والشرف الربيع
 و أسودد . أحبت تعريبها لتشر بين الأمة العربية على أن تكون
 ذكرى لأئمتهم الحلية . ولم أوجه عنان القلم الى تزوين العبارة وتجميلها
 وتديبها ، بل كانت همتي مضبوطة التعريب للمعرب حريفاً ، والتحذر
 من التعريف زبودة و فقيصة ، وتحري الألفاظ الشائنة الاستعمال
 الكثيرة لدوران في لسان العامة ليسهل عليهم تناولها ، ويفهموها
 الحاضر وابدئ فن دنت أكل للانتفاع ، وأتم للقائدة فعلى المسلم
 قرائتها وقياس ما كان للمسلمين به بقي لديهم .

فليعلم القارىء أني لم أعرب هذه الخطابة لأذكر خيراً على الخلفاء
 أو حزماء أبدوه ، بل لمحض ذكر ما كان للمسلمين من العز والسلطان
 وأمنت ، فمجرد واحدة ولكن أقصد مختلف .

الكامية : محمد المهدي

١٥٨٣

نور سوس

١٥٨٣

طبع باسم المكتب المرتضوى

خطابة القاها حضرة المنتخب ناصر الملة والدين فخر الفقهاء
والمجتهدين الحاج ميرزا محمد رحيم من اهالى بلبله من توابع باكو في
الاحتفال العمومى الذى سكه في التجف الاسرفى في المكتب المرتضوى
الذى هو من مؤسساته في رأس سنة وفات المرحوم آية الله الخراسانى
قدس الله سره يعنى في العشرين من يوم ذى الحجة سنة ١٣٣٠ بعنوان مجلس
التعزية وتذكار يوم وفات المرحوم وتجديد العهد بمزائه في محضر حجج
الاسلام وعامة الاهالى وكان طلاب المكتب المرتضوى ايضا يلقون الخطابات
المحرقة للقلوب المشتملة على اظهار التأسف على وفات ذلك المرحوم وعلى
التسلية والتعزية لابنه ملاذ الاسلام والمسلمين وحامى حوزة الدين المرزا
مهدي مد ظله ووجه لوفى ضمن خطباتهم المثلثة الكبيرة التى اصابت بوفاته
الاسلام ووقوع ايران في مخاطرة شديدة بعد موته محسوسة للحضارة

اعلان

يذكر احد بهذا التفصيل اسمى املاك الاسلاميه ودوائها
والاحاطة باسمى هذه الاملاك لاسيا على جغرافيتها بل على كمال
المهارة في هذا الفن وبشراسميين بانتشار جغرافية هذه الاملاك قريبا
في حضرة الخصب الباد كوني مدخله والحقه باخر هذه الخطبة انشاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عزة الامس

اذا نظرنا الى تاريخ اجدادنا وآثار اسلافنا نرى انهم اوصلوا الاسلام بواسطة الجهاد تحت ظلال السيوف الى درجة عالية من القوة والشوكة والازوة والمعارف واتخذوا وسعة المملكة بحيث اوجب دهشة العدو وحيرته. بعد ان كان المجاهدون وتبعة دولة الاسلام محصورين في داخل ممالكهم الصغيرة قد تساحوا مع قلة العدد والنفوس على هيئة الماكر امنية وخرجوا متفقيين من داخل سور المدينة المنورة مع العزم والرائع كالريخ اعاصف والبرق اللامع بسيوفهم السلولة واحكموا سد حيازيم الهمة في اوطانهم بكمال الرسالة والشجاعة وفي نهاية العليين والحرارة وفي غاية الفتوة وصاروا مشغولين بفتح البلاد وتسخير اعدائهم وتنكيس رايات الشرك واعلاء

دارفور ، زعاهو ، دارفريت ، بحر النزال ، بحر الجبل ، اقليم
بحيرات ، اوغانده ، داررونته ، زوماشه ، ودای ، برغو ، قائم ،
بورنو ، بانداندا ، فورلا ، دورا ، مندره ، باكيرى ، اداماوه ، حوصه ،
قانو ، ناندو ، غورمه ، يوروبا ، بنين ، لاغوس ، داهومى ،
اشانجى ، ساحل الذهب ، سالاه ، ماسينا ، امباريه ، مانديتغ ، سيراليون ،
فوتيجالون ، لاقاه ، ديافونو ، فوتهتورو ، بوندو ، سالوم ، سنغال ،
غامبيه ، قايرى ، جزيرة سقطرى ، صومال ، زنجبار ، تانزانيا ،
مانيا ، فونفوى ، ازاد ، موزنيق ، جزائر كوموره ، مايوت ، نوسيه ،
ماداغاسكار ، قافريستان ، قاب ، هوتانطو .

پورتوريكو ، اسبانيا ، الممالك الجنوبية للفراسة ، جزائر البحر

سلطنة ، اوكونه مجزء من الممالك الاسلاميه مع بقاء سائر النقاط
بايدى المسلمين وانظر الى كونه منقسماً بين الدول بحسب نفوذهم
فيه اوغير ذلك من الملاحظات التى ستظهر للقراء مما سنكتبه فى
جغرافيه هذه الممالك على سبيل الاجمال لاننى نظراً لاستدعاء بعض الاخوان
بسبب عدم اطلاع اغلبهم على هذه البلاد والممالك سأشير اشارة اجمالية
الى جغرافيتها فى ذيل هذه الخطابة ولما لم يكن لى مجال المراجعة من
جهة كرهة الاشغال سأين مختصراً مساحتها السطحية ومقدار نفوسها
واستقلالها او تبعيتها لدولة اخرى مع الاشارة الى مواقعها من القطعات
الخمسة وحدى سنحت لى الفرصة والحال انشاء الله (١) اؤلف

(١) سأعرب ما سيجوده قلم المؤلف بعد نشره اكمالاً للفائدة واناماً
لنفع الامة العربية .
محمد المهدي

الابيض ، لاسيا : ساردنيه ، سچيليا ، بالرمو ، مسينه ، فالابره ،
مالطه ، كريد ، سواحل ايطاليا ، اليونان ، اوروبا العثمانية ، الجبل
الاسود ، دالماسيا ، هرسك ، بوسنه ، خروالستان ، الصرب ،
الروم الى الشرق ، البلقار ، افلاق ، دوبريجه ، بقدان ، الحجر ،
النمسا ، لهستان ، الروسية الجديدة ، بلاد القفقاسيا الشمالية ، روسيا
الكبرى ، الروسية الشرقية ، خاصة : بسارابيا ، اودسا ، مملكة القريم
توفاي ، كيف ، اورل ، قاسم اوف ، نجني نوو غورد ، قوسترومه
نوو غورد ، استرخان ، سامارا ، قبيجاك ، اورنبورغ ، قزان ، سيمبريسك ،
جزائر ارخيل ، امارت ساموس ، قبريس ، الاسيا الصغرى ، بلاد
الارمنية ، بلاد القفقاسيا ، خاصة : بلاد الشيروان ، الداغستان ،
الجرکس ، الكرچ ، باطوم ، قارص ، اردهان ، الكردستان ، الجزيرة ،
العراق العربي ، كويت ، بحرین ، سورية ، لبنان ، امارت نجد ،

واطبع جغرافيتها المفصلة لتعليم اولادى الاغزة (طلاب المكتب
المرتضى) الذين هم سيكونون فى المستقبل انشاء الله من رجال المملكة
ومن مشاهير الاسلام الباذلين نفهم فى سبل رقيه ومن الحدام الحقيقيين
للمسلمين ولاطلاعهم عن جغرافية ممالكهم وتنبيههم عن الغفلة وتجمله
بعد طبعه من الدروس الرسمية للمكتب المرتضى وسيتلقى قرة
عيونى طلاب المكتب المرتضى هذه الدروس من معلمهم فى الدرجة
الرشدية الموجودة او فى القسم الاعدادى الذى سأسكه عن قريب
بكمال الاحساس والغيرة التى تطبق العالم ، ذلك هو الوقت الذى ستقر
عيني وعبون المدير والمعلمين بخدماتهم ، ذلك هو الوقت الذى انال نتيجة
رحماني ، ذلك هو الوقت الذى ننسى فيه ما اصابنا من التعب والاساء

هجاز ، يمن ، عدن ، حضرموت ، امارت مسقط ، شهنشاهى ايران ،
امارت بلوچستان ، مملكة السند ، الهند ، سيلان ، امارة الافغان ،
پشاور ، بدخشان ، قوندوز ، بلخ ، امارت بخارى ، پامير ، سمرقند ،
قره تكين ، امارت خيوه ، بلاد التركمن و برها ، ماوراء البحر الخزر ،
اورالسق ، تورغاي ، اق مولينسك ، سيمبىالاينيسك ، سميرجنيسك ،
سيردرىا ، خجند ، امودريا ، فرغانه ، خوقند ، سيريا ، الصين ،
خاصه : المانجورى ، المغول ، قالغان ، بيجان ، قولجه ، ماجين ،
كاشغر ، ياركند ، ختن ، تبت ، يوننان ، قانتون ، انام ، شاميه ،
برمائيا ، سيام ، شبه جزيرة ملاقه ، خاصة : الحكومات الاسلاميه
مثل ليغور ، سنغوره ، كده ، پاتانى ، كلانتان ، تيرنغانو ، كامان ،
براق ، سلاتونيه ، سونكى اوجوتغ ، ريباو ، ولايات سينخابور ،
پنانغ ، ولسلى ، ملاقه ، ديندينغ ، امارات مستقلة اسلاميه مثل

والمشاق الموقفة في سبيل ترقيمهم. ذلك هو الوقت الذى سنعتطف فيه
ثمراقى من هذه الاشجار الغضة المثمرة. ذلك هو الوقت الذى سأصنع
مهم صنيعهم معى اليوم فكماهم يتهاقون على قتيلى يدى اليوم
فسأقبل افواههم وايدىيه بواسطة ما اراد فيهم من التشرىات اللاتى
يأشرونها واحطابات المؤثره التى يلقونها فى المحاضرات فى سبيل ترقى
الاسلام وليعلم اولادى الأعزة ان من لا يعلم جغرافيه ممالكه واطنانه
وعدد نفوس اخوانه وتاريخ آباءه واجداده ايس بخلف صالح ولا
يرجى من هؤلاء الاشخاص الاحساسات الكامله واستخلاص الوطن
والترقيات النليه والمحافضة الموميه ولا توقع منهم التأثير من تضحيقات
الاجانب .

بهاً ، جوهرة ، حكومات المتنفقة السبع ، جزيرة سومطرة ، خاصة :
الدولة الاسلامية الاجه ، الحكومات الاسلامية مثل سياق ، اساهان ،
جاميه ، قوانان ، بلناتق .

جزيرة بيتانغ ، جزيرة لينغه ، جزيرة بيليتون جزيرة جاوه الواسعة ، خاصة :
الحكومات الاسلامية مثل بانام ، جوقيو قارته ، سورا قارته ، جاقاره ،
شريون ، جزيرة سوندو ، خاصة : الحكومات الاسلامية في تيمور .
حكومة روتى ، جزيرة برشو الكبيرة ، خاصة : الدولة الاسلامية
بروتى ، الحكومات الاسلامية مثل سيمينك ، سينتاق ، مانان ،
سارواق ، ساميلونق ، تابور ، قوتى ، جزائر سلب ، جزائر ملوك ،
خاصة : الحكومات الاسلامية مثل تيدور ، بورو ، جزائر كينه جديد ،
جزائر سولو ، جزائر فيا بينه ، خاصة : لوسون ، سامار ، الحكومات
الاسلامية في مينداناو ، (١) وصفوة القول : ان اسلاقا وسما
امه لآب الاسلامية شرقاً الى سد الصين وغرباً الى البحر الاطالنتى
وشمالاً الى نهر الصين وجنوباً الى بحر عمان وعدن وجزائر
مداغسكار حتى تنهى الى البحر الاطالنتى . وبعبارة اخرى ان
دول المسلمين ملكوا البر والبحر واستولوا فى البر على ما يساوى اكثر
من ضعى اوروبا من المعمورة . وكانت دول الاوروا تقتخر بمخاطبة
المسلمين لهم اوجوابهم عن كتبهم ويعدون ذل من اعظم الشرف .

(١) هي مدح حجاج الاسلام دامت ظلالهم القديهم الابهاء الروحانيون
للمسلمين عدد اولادهم ومسكنهم واستقلالهم وتابعيتهم ومساحت
تكتهم :: او يلقى مآل الرؤف ان لا يعلم حال اولاده ولو كانوا
بهم خام ::

الدول المعظمة في الاسلام

شكل سلفنا الصالح في شرق الارض وغربها من الدول المعظمة
الاسلامية مثل : الدولة الاموية الشرقية ، العباسية ، الاموية الغربية
الادريسية ، الاغلبية ، الطاهرية ، العلوية ، الصفارية ، الطولونية و
السامانية ، الفاطمية ، المكناسية ، الزيارية ، البويهية ، الاخشيدية ،
الادريسية الثانية ، المسافرية ، الكالية ، الشاهزية ، الحسينية (١)
الفرنونية ، الصهاجية ، المروانية ، المعزوية ، الايليكية ، المرابطية ،
المزيدية ، الزيرية ، المحمدية ، اليهودية ، الصامرية ، المرادية ،
العبادية ، الافطسية ، الجمهورية ، ذى النونية ، السلجوقية ، البورية ،
الاررقية ، الشاهية ، الموحدة ، الزنكية ، الخوارزمية ، الفورية ،
الايوبية ، التاتارية ، الخفصية ، افرينية ، النصرية ، الزيبانية ،
المالايكية ، الممائية ، الوطاسية ، الصفوية ، السعدية ، الفيلانية ،
الفاجائية ، الحسينية ، النادرية ، الابدالية ، الزندية ، القاجارية ،
المحمدية العلوية ، الباركنزاية ،

في الثروة والمالية

كانوا قد قبضوا على ثروة العدة حتى كان يدخل بيت مال المسلمين
ضمن ائامون من المال ميساوى لمائة وحين مليوناً فراقاً في كل
سنة بعد اخراج جميع معدرف الدولة كصروف الخراج والجباية ،

(١) تشكلت دولان بهذا الاسم احدهما في كردستان وقد
انقرضت والثانية في تونس وهي بقية اتي الان كما سيعلم ذلك من الجدول
الذي سنأخذه بهذه الخفصة لاصلاح القارئ على عواصم هذه الدول
ومؤسسيها وابتداء تشكيلها وانقرضها وعدد سلاطينها

واعطاء رواتب الجندي واران الحرب والوزراء والرؤساء ورجال الدولة ، وبعد نفقات القضاة والاشراف والامراء وصلاة الشعراء والفقراء والطلدء ومخارج سد الثغور والفتوحات والمعدات الحربية ومصارف الاسرة المملوكة وبيت السلطنة . هذا ما كان يفضل عن ميزانية الدولة في كل سنة وان اغنى الدول اليوم انكلترا وعليها من الديون ما يقرب من مليار ليرة اى ثمانمائة وواحد وثلاثين مليوناً وثمانمائة وخمسة وستين الف واربعمائة ولسعة جنية عثمانية . وكذلك دولة روسيا التى تعد فى القوة البرية فى الصف الاول من دول العالم عليها من الديون مثل ما على انكلترا يقول الشاعر الفارسى (مصراع)

بين تفاوت ره ازبکاست تا بکجا
ويقول ايضاً

ميان ماه من تمامه كردون تفاوت از زمين تا آسمان است
وملحه انظروا التفاوت بين هذه الدول وبين الدول الاسلامية
السابقة تجده كباين السماء والارض

العلوم والمعارف

كانوا قد وسعوا نطاق المعارف والعلوم بحيث شمت أنوار معارفهم وطبقت اشعة كل لاهم جميع الافاق الاسلامية بل كرسوا الارض حتى ان الفرنسيين (وهم ارقى الامم حضارة واكثرهم صناعة) كانوا يهاجرون من بلادهم الى الممالك الاسلامية افواجا فواجاً لتحصيل العلوم فى مدارس قرطبة وغرناطة ومكانها ودور قونم ، وينشرون تلك العلوم والمعارف فى الكهف متى رجسوا اليها ، وكانوا قد اكلوا من

العلوم والفنون أنواعاً شتى مثل علم الصرف ، الاشتقاق ، النحو ، المعاني ،
البيان ، البديع ، العروض ، الخط ، الانشاء ، الفقه ، اصول الفقه ،
التفسير ، التجويد ، الرجال ، الدراية ، التاريخ ، الانساب ، اللغة ،
الامثال ، الخلاف ، المحالات ، [١] المنطق ، الكلام ، التصوف ،
خواص الاشياء ، الحكمة الطبيعية ، الحكمة الالهية ، الحكمة العملية ،
الهندسة ، الأكر ، مناظر الرايا ، الموسيقى ، الهيئة ، الجسطى ، الحساب ،
الجبر ، المقابلة ، المساحة ، وفق الاعداد ، الارتماطيق [٢] النجوم ،
صور الكواكب ، الرمل ، الاسطرلاب ، الكيمياء ، السيميا ،
الفراسة ، البيطرة ، الفلاحة ، الطب ، تعبير الرؤيا ، الحيوانات ،
النباتات ، الجغرافيا وغير ذلك من العلوم والفنون . ونبغ في هذه العلوم
كثير من (١) الفقهاء (٢) الحكماء (٣) الادباء (٤) العرفاء (٥) الاطباء (٦)
المتجملين (٧) المؤرخين (٨) الميثيين (٩) النحويين (١٠) اللغويين
(١١) الجغرافيين (١٢) المتكلمين (١٣) المحدثين (١٤) المفسرين (١٥)
الرياضيين وغيرهم [٣] مثل (١) المغربي ، الكراجكي ، انديلمى ، الحلبي ،
الراوندى ، الكركى ، العاملى ، الحارثى ، البهاى ، الميمرى ، العميدى ،
الحلى ، الاردبيلي ، السبزواري ، الفاضل الهندي ، الحاجوئي ، الجاهلي ،

[١] المحالات عبارة عن امثال واتمثل .

[٢] الارتماطيق عبارة عن خواص الاعداد .

[٣] ستعلم احوال هؤلاء العلماء مما سنذكره في ذيل هذه الخطابة

من الاشارة الاجمالية الى اسماء اولئك العلماء وشرح احوالهم اجمالاً

وبيان علم كل منهم وفنه ، ولكن ليطلع القارئ حين انقراة على علم

كل من اولئك الاعلام وضماً ارقاماً امام لفظة الفقهاء والحكماء الى

المنزلي ، الصهرشتي ، التباطي ، الميبي ، الزاقي ، الكاظمي ،
 البهباني ، الجواهرى ، (٢) السامري ، القارابي ، المحقق الطوسي ،
 القطب الرازي ، الحفري ، الصدر الشيرازي ، اللاهيجي ، الدشتكي ،
 (٣) لايبوردي ، البيهقي ، الارموي ، الماه آبادي ، (٤) القنوي ،
 السنائي ، السهروردي ، التبريزي ، الرومي ، (٥) التفليسي ، الواسطي ،
 التميمي ، (٦) الفرازي ، الفارسي ، الايسرلاني ، (٧) المسعودي ،
 الواقدي ، الصفدي ، الفخري ، الطبري ، البغدادي ، الكتبي ،
 الدميري ، المقرئ ، اليعقوبي ، الاصفهاني ، (٨) القوشجي ،
 الكاظمي ، الرومي ، اليرجندي ، الجفمبي ، (٩) النخعي ، الجني ،
 الجرجاني ، الكسائي ، القيرواني ، (١٠) الجوهري ، الفيروز آبادي ،
 الازهرى ، الاصمعي ، التتالي ، الطبري ، (١١) الحموي ،
 المقدسي ، الكرخي ، الكندي ، الهمداني ، (١٢) التفتازاني ،
 الدواني ، الميبي ، التوبختي ، التولستاني ، المحقق الشيرازي ، (١٣)
 الكليني ، الكاشاني ، الاربلي ، البرقي ، القاضي الشوشري ، المجلسي ،
 الاسترآبادي ، الجزيني ، الجزائري ، البخاري ، (١٤) القمي ،
 اليعقوبي ، الواحدي ، السيوطي ، الطبرسي ، التيسابوري ، الفخر

آخره ، ووضنا ارقماً ، مطابقة لذلك امام اسماء العلماء فاذا طابق
 القدي بين الرقين عرف لكل من العلماء ما يخصه من العلم ، مثلاً
 وضع امام الفقهاء رقم (١) ومثله وضع امام لفظ المغربي ، فيعلم
 من هذا ان المغربي ومن بعده الى ارقم الآخر من الفقهاء الماهرين
 في الفقه وان كان اهم المام يعلم آخر ، وعلى هذا التوال حال سائر
 الارقام . وليلاحظ مثل ذلك فيما بدأ بأبن ، وفيما بدأ بأب .

المرادي ، (١٥) الصعاني ، الدينوري ، السمرقندي ، البيروني ،
 الكنتاني ، الميوسي ، (١) ابن أبي الحديد ، ابن أبي دينار ، ابن أبي
 عصفرون ، ابن اليعرب ، ابن جزى ، ابن قدامة ، ابن حجر ، ابن بابويه ،
 ابن شاذان ، ابن جنيد ، ابن أبي عقيل ، ابن براج ، ابن زهرة ، ابن
 سعيد ، ابن حمزة ، ابن ادريس ، ابن فهد ، ابن أبي جمهور ، ابن خاقون ،
 ابن عتيقي ، ابن نما ، (٢) ابن سينا ، ابن اللباد ، ابن صلاح ، ابن
 رشد ، ابن صابون ، (٣) ابن أبي رندقه ، ابن الوردي ، ابن العميد ،
 ابن عبدربه ، (٤) ابن العربي ، ابن سرزوق ، (٥) ابن مارتانيه ،
 ابن اجه ، ابن جزله ، ابن بختويه ، ابن جلجل ، ابن لبودي ، ابن
 جميع ، ابن رسوان ، ابن مندويه ، ابن جزار ، (٦) ابن يونس ،
 ابن سنيه ، ابن دهان ، (٧) ابن خلدون ، ابن عبري ، ابن مريم ،
 ابن خللكان ، ابن ابار ، ابن عساكر ، ابن أبي الدم ، ابن أبي الدنيا ،
 (٨) ابن الصليب ، ابن اعلم ، (٩) ابن الحاجب ، ابن عصفور ، ابن
 عقيل ، ابن قتيبه ، ابن ملك ، ابن المصنف ، ابن هشام ، ابن يونس ،
 ابن جني ، ابن خنويه ، ابن درستويه ، (١٠) ابن السكيت ، ابن
 الوزان ، ابن سبد ، ابن السيد ، ابن سيده ، ابن دريد ، ابن الاثير ،
 (١١) ابن بوضه ، ابن حويه ، ابن أبي المجاور ، ابن حوقل ،
 ابن خردادبه ، ابن جبير ، ابن أبي ذروان ، (١٢) ابن ميثم ، ابن
 أبي كديه ، (١٣) ابن جميع الصيداوي ، ابن قاجه ، ابن علاوس ،
 ابن عيش ، ابن قولويه ، (١٤) ابن حزم ، ابن المتوج ، ابن بارزي ،
 (١٥) ابن اصفار ، ابن هيثم ، (١) ابن جعفر الطوسي ، ابن القاسم
 الحلبي ، ابن عبد الله الصوافي ، ابن الحسن ابن بابويه ، ابن حامد

الاسفرائيني، ابي بكر العربي، ابي البختري، (٢) ابي الحسن الرازي،
 ابي الحكم المغربي، ابي علي ابن مسكويه، (٣) ابي البقاء الحبيبي،
 ابي البقاء المعكبري، ابي عبدالله المرزوق، ابي محمد ابن ابي زيد،
 (٤) ابي الوفاء الحموي، ابي الحسين الخرقاني، (٥) ابي القاسم
 هبة الله، ابي القاسم المرحيطي، ابي الحجاج يوسف الاسرائيلي،
 ابي القاسم الزهراوي، ابي الصلت اميه، ابي اسحق ابن بكس، ابي
 نصر التكريتي، (٦) ابي بكر الكتاني، ابي معشر اللخمي، (٧)
 ابي الفداء، ابي الفرج، (٨) ابي الوفاء البوزجاني، (٩) ابي اليركات،
 ابي العباس، ابي عبيدة، (١٠) ابي الفضل، ابي منصور، ابي عمر،
 (١١) ابي الحسن المغربي، ابي جعفر الحفصي، ابي زيد اللخمي،
 (١٢) ابي بكر الباقلاقي، ابي الحسين البصري، ابي القتيح الشمرستاني،
 (١٣) ابي منصور، ابي الفرج ابن الجوزي، ابي اسحق الاسفوني،
 (١٤) ابي حازم الاندلسي، ابي حامد الغزالي، ابي عبدالله ابن تيمية،
 (١٥) ابي بكر الجليل، ابي القاسم ابن سمح، ابي العباس السرخسي،
 الذين نشئوا في المدارس والمكاتب الاسلامية مثل مدرسة نيسابور
 قبل عهد نظام الملوك، مدرسة ابن فورك، المدرسة البيهقي، المدرسة
 السعيدية التي انشأها نصر بن سبكتكين، مدرسة اسماعيل الاسفرايدي،
 مدرسة الاستاذ ابي اسحق، مدرسة المأمون في خراسان، المدرسة
 النظامية في نيسابور، المدرسة النظامية في بغداد، مدرسة المنتصرية
 في بغداد، مدارس السلطان نور الدين زكي صاحب دمشق كمدرسة
 دمشق، مدرسة حاب، مدرسة حماء، مدرسة حمص، مدرسة بعلبك،
 ومدارس السلطان صلاح الدين الايوبي في مصر والاسكندرية والقدس

ومدارس الملوك المنظم مظفر الدين صاحب اربل ، وخمس وعشرين مدرسة لاولاد والطارب السلطان صلاح الدين ، وخمس واربعين مدرسة لاسلخين الهند ، وسبعين مدرسة الايوبيين في مصر ، وسبعة عشر دارالعلوم ، ومئة وعشرين مدرسة ابتدائية في غرناطة وغيرها من مدارس المسلمين .

المكتبات العمومية

وشكلوا مكتبة مثل مكتبة الكرخ انشاء سابور بن اردشير وكان فيها عشرة آلاف كتاب ، ودار الحكمة لاحكام باصر الله في مصر وفيها مائة الف كتاب ، ومكتبة الحاكم بن ناصر في قرطبة وفيها اربعمائة الف ، ومكتبة مراغة وفيها اربعمائة الف ، ومكتبة بغداد في عهد النعمان وفيها مليون ، ومكتبة خزائن القصور في مصر في عهد العزيز بالله وفيها مليون ، ومكتبة طرابلس الشام التي حرقها الافرنج وكان فيها اربعة ملايين من الكتب على ماقربه الافرنج في تواريخهم عند ذكر حرق هذه المكتبة المضيعة . وليس في مكتبات اروا اليوم مكتبة تحوي مدحوت مكتبة طرابلس الشام مع ما بذل الارمن ورويون من سيرة في جمع الكتب . فن اكبر مكتبات اروا هي مكتبة هريس وفيها مليون وتسعمائة الف كتاب ، ودونها مكتبة لندن وفيها مليون وستة واربعين الف ، ودونها مكتبة بارسبورغ وفيها مليون وثمانمائة الف ، ودونها مكتبة برلين وفيها مليون وستة واثلاثون الف ، ودونها مكتبة وينا وفيها تسعمائة واربعة وعشرون الف ، ودونها مكتبة اديا وفيها ستة وسبعون الف ، ودونها مكتبة لايدن في هولندا .

من البلاد الاسلامية ذهبت تلك الكتب منها ايضاً .

(مساجدهم وعماراتهم)

بنوا مساجد وابنية وقصوراً وعمارات تبهت الناظرين في
زيتها واحكامها مثل مسجد الاموى في دمشق الشام الذي
هو موجود الى الآن ومعدود من المساجد المظلمة
وكان كنيسة قبل الاسلام وبعد فتح الشام صيروا نصفه مسجداً
والنصف الآخر بقي كنيسة ، ولما تخلف الوليد بن عبد الملك جعله
مسجداً كله ، وقطر بناء القديم وجلب بناءً آخر عاملاً من
بلاد الروم وبناء بطول ثلثمائة ذراع وعرض مائتين ، وفيه ست وثمانون
اسطوانة مع قبة عظيمة من الرصاص وكان مجموع ما صرف عليه
اخذ عشر مليوناً ومائتي ألف دينار وهي تساوئ خمس ملايين
وسبعمائة ألف جنية تقريباً .

عمارات المتوكل الثلاثة

الموسومة بالهاروني ، والجوسقي ، والجعفرى ، وقد صرف على
الجعفرى فقط مليوناً من الجنيهات .

دار المعزية

تقع الدوة الجوسقي في صرف على بنيت نصف مليون من الجنيهات

دار الشجرة للمقتدر بالله

وكانت فيه اسحار مصنوعة من الذهب والفضة في وسط
استنزه وثمرتها من الجواهر وعلى انفسان تلك الاشجار
مداد من الذهب فذا هو التسميع مع لها اصوات مطربة ، وكان

في اطراف ذلك المنزه شمال خمس عشرة رجلاً لابي بن الديباج
والحرير وفي اكفهم السيوف متحركين حركة واحدة بكمال
الانتظام حتى يخيل للرائين ان بعضهم يقصد البعض الآخر .

قصر عبد الرحمن الكبير في قرطبه

كان فيه ارضائة وثلاثين غرفة مطلاة بالذهب ولكل واحدة
منها اسم تعرف به ، وفيه من المنزهات والبحيرات والبراري والحياض
ما تحير منه العقول ، وفيه انواع الحيوانات المفترسة والطيور الجميلة من
الذهب والفضة ، وقد جلبت له الأنهار من بين الجبال والادوية
البعيدة الى داخل القصر ما ييب من رصاص وفي اطراف تلك الأنهار
عملوا اشكال وصور مختلفة من الذهب والفضة .

مسجد قرطبه

كان ارتفاعه الى مكان المؤذن اربعا وخمسين ذراعاً والى
اعلى المأذنة ثلاثة وسبعين ذراعاً ، وطوله ثلاثمائة وثلاثين ذراعاً ،
وعرضه مائتين وخمساوثمانين ذراعاً ، وكانت باحة المسجد قد فرشت
بتسعة عشر حجراً اكبر تلك الاحجار بعرض ستة عشر ذراعاً ،
واصفرها بعرض عشرة اذرع ، وفيه مائة اثنان ومائة وثمانون اسطوانة
من الرخام الابيض ، وله تسعة ابواب باهرة في جمالها المذمى احدها
من الذهب والباقي من النحاس الاصفر ، وفي وسط المسجد مشكاة
كبيرة فيها الف مصباح ، وكان جدار الخراب مصنوعاً من الذهب وحواشيه
من خرف بأنواع الزخرف والازينة بالمرآيا الهجة ، وفي الخراب مصحف
عثمان عتيق .

من الديباچ وفوقه حلية من الذهب مكللة بالدر والياقوت ، وباللاسف سار هذا المسجد كنيسة بعد استيلاهم لافرنج على الاندلس ، والخطوط العربية والتقوش الشرقية فيها الى الآن باقية وهو ينادى باعلى صوته ايها المسلمون !! ايها الفيودون !! هلموا فطهرونى من نجاسة هؤلاء الكفار . (١)

قصر الزهراء

الذى بناه الخليفة الناصر على اربعة ايمال عن قرطبه واكمله ابنه الحكم ودامت مدة بنائه اربعين سنة وكان طول ذلك القصر الفين وسبعمائة ذراع وعرضه الفا وخسمائة ذراع ، وعدد اسطواناته اربعة الاف وثلاثمائة اسطوانة كلها من الرخام الابيض والاخضر ، وفيه احياض مختلفة الاشكال من الرخام الابيض المذهب وغير المذهب وكان بعض تلك الحياض على شكل النسان قد احاط به اثنا عشر تمثال : لاسد ، الغزال ، الفهر ، التين ، العقاب ، الفيل ، الحمام ، الباز ، الطاووس ، الدجاج ، الاهلى ، الديك ، النسر ، وكانت كل هذه مصنوعة من الذهب الاحمر ، مرصعة بالدر والقيس والماء يجرى من افواهها ، وكان وسط القصر مسجد كبير وجنبت وبجيرات حاوية لجميع انواع السمك يسبحون فيها قال بعض المؤرخين : صرف على بناء هذا القصر عشرة ملايين جنياً .

(١) مساجد المسلمين في الغرب تستغيث بمسلمين ليظهرها

من دنس الكافرين ، وما تلم ان المسلمين غير قادرين على حفظ معابدهم

في مراكزهم في الشرق

قطرة نهر قرطبة

يبلغ طولها ثمانمائة ذراع ، وعرضها عشرين ذراعاً ، وارتفاعها ستمائة ذراع ، وكان لها ثمانية عشر باباً وتسعة عشر برحاً .

قصر الفاطميين

الذي صُرف على شائه بما يساوى مليونين ، ومثل قصر آل طولون في مصر المسمى لاجبال له الى وصف مفيه من الجنائن والسمات وتمثيل الذهب المرصعة بأنواع الجواهر والحياض التي تبلغ مساحتها خمسين في خمسين ذراعاً وكانت مملوءة بالزريق وغير ذلك مما يضيق المقام عن تفصيله .

وقد شاد احد الفاطميين قصراً سماه بالقصر الغربي صُرف عليه ما يساوى مليون جبة .

اهتمام السلف في تعمير الاراضى وتوسيع البلاد

كانت مساحة مدينة قرطبة في الاصل (٧٣٣) الف ذراعاً فاهتموا في توسيعها فبلغت طولاً (٢٤) وعرضاً ستة اميال فصار المجموع (١٤٤) ميلاً مربعاً وهذى مدينة لندن اوسع بلاد انما تشتمل على ما يقرب من (٧) ملايين من النفوس مساحتها (١١٧) ميلاً مربعاً . (سكان مدينة بغداد) كانوا في زمان بنى عباس مليوناً ونصفاً من النفوس وكان عدد توارعها (٢٤) الفاً وانهارها (١٥٠) الفاً ودورها (٢٤٠) الفاً ونفوس بغداد اليوم لا تبلغ (١٥٠) الفاً . (انهار البصرة) كانت في عهد بلال بن ابي بردة (١٠٠) الف نهر وكانت تجري فيها السفن الصغار ومن هنا يمكنك ان تقيس عدد نفوسها .

(اساع عمارة البصرة) كانت تبلغ (٣٩) ميلاً مربعاً وكان مرض الشارع العام فيها (٦٠) ذراعاً وسائر الشوارع (٢٠) ذراعاً ونفوس البصرة اليوم (٣٠) ألفاً .

(بعد فتح مصر) كان عدد رجالها فقه (٨) ملايين من النفوس فإذا أضفنا إلى ذلك الأطفال والشيوخ والنساء يبلغ عدد نفوسها اثنين مليوناً وذلك بملاة اضعاف نفوسها اليوم . وكانت مساحة أرضها الزراعية في زمان هشام بن عبد الملك ملايين مايوناً من الافدنة (١) ومع اهتمام حكومة مصر اليوم في ترقية زراعتها لم تبلغ أراضيها الزراعية (٨) ملايين من الفدان .

(المسعاس) اول مدينة اسلامية انشأها عمرو بن العاص في القطر المصري وكانت عجم عمرو والمسكر الاسلامي . فأنفت القبائل حول المنسكر وبنوا دوراً بلغت النهاية في السعة . حتى قل بعض المؤرخين (وان كان بعيداً للغاية) أنها بلغت من الاتساع الغاية حتى اشتمات (٣٩) الف مسجد و (٨) آلاف شارع عام و (١١٧٠) حماماً

وبلغت طبقات دورها الى سبع طبقات لشدة الازدحام . وكان كبير من دورها يشتمل على مائة نفس . وصرفوا على بعض ابنتها النفخية مثل دار الام (اخارويه) (٣٥٠) الف جنية . وازدادت ثروة الاهلين بحيث اشتملت بعض الدور على القطعة من الفرائش . ومن آثار تلك المدينة جامع عمرو الذي هو موجود حتى الآن في مصر . وكانت هذه المدينة بن القاهرة اليوم ومصر الحقيقة .

(١) الامدان (٢٣٧٣٥) كيلومتراً وكل كيلومتر مائة متر .

(وفي الأندلس واثربلادها) وصلوا الى اقصى درجات العمران .
 سرعوا الاموال الطائلة في احكام الابنية وتشيدها وارتفاعها مما
 يفيق بنا المجال عن تفصيلها وآثارها باقية حتى الآن وهي اقوى
 شاهد على صدق ما قلناه .

(وكانوا قد اسسوا المستشفيات ودور المعزة)

مثل مستشفى الوليد في دمشق وهو اول مستشفى اسس في الاسلام ،
 مستشفى الرشيد في بغداد ، مستشفى البرامكة ، مستشفى الفتح ابن خاقان
 وزير اتوك في مصر ، مستشفى السيدة فتحه ، مستشفى ابن طولون
 في مصر ، مستشفى علي بن عيسى الوزير في بغداد ، مستشفى الخليفة
 المنقدر في بغداد ، مستشفى ابن فرات في بغداد ، مستشفى عضد الدولة
 الديلي في بغداد ، مستشفى نور الدين زنكي في دمشق ، مستشفى
 صلاح الدين الايوبي في مصر ، مستشفى الملك المنصور في مصر ،
 مستشفى الملك المؤيد في مصر ، مستشفى الكافوري في مصر ، مستشفى مكة ،
 مستشفى المدينة المنورة ، مستشفى فارس ، مستشفى الري ، مستشفى يسابور ،
 مستشفى خراسان ، مستشفى الموصل ، مستشفى الشام ، مستشفى الأندلس
 وغير ذلك مما يطول المقام بذكرها . وكانت كلها في غاية الراحة
 وتمام الانتظام ، ولكل مريض فيها محل خاص عين له الخدم والاطباء
 ويكفون المولى ويدقونهم . وكانت لديهم المستشفيات الرحالة التي
 يحملونها على الال لتداوى الممر في الاسفار . وكان قد وُظف
 نقل مستشفى خندانسان عمود السلجوقي اربعين بيتاً .

(وكانوا يحترمون علم الطب والاطباء) كان الخلفاء والسلاطين
 لا يحضرون على مدة او مائة دون مراجعة العليب فيما كانوا

هامره . حتى أتق ان المتوكل تغذى دون ان يراجع الطيب ، فغير
 حال الطيب لذلك ، فأنعم على الطيب ليستجلب رضاء مابداوى الفا
 وخمسمائة جنيه من التقود واقتطع له اقطاعه تساوى واردات غائبها
 خمسين الف قرانك . ولذلك ازداد عدد نفوس الاطباء حتى بلغوا
 فى زمان المقتدر بالله فى بغداد ثمانمائة وستين طبيباً ممن لم يأدوا فرض
 الامتحان وكانوا محتاجين الى التصديق بمهارتهم ، وهؤلاء كانوا غير
 الاطباء المشهورين الماهرين الذين لا يحتاجون الى التصديق . او كانوا
 بخدمة الخليفة . وكان مجموع اطباء بغداد على الاقل الف طبيب ، وكان
 عضد الدولة قد استخدم فى مستشفاه اربعة وعشرين طبيباً . وكان
 بخدمة المتوكل عدى الاطباء المسامين ستة وخمسين طبيباً نصرانيا .
 وكان يجلس على مائدة سيف الدولة مع اربعة وعشرين طبيباً .

وصنعوا المراصد الفلكية

مثل مرصد المامون فى بغداد . مرصد بنى شاكر الى جنب
 جسر بغداد ، مرصد شرف الدولة بن عضد الدولة ، مرصد الحساكة
 بامر الله ، مرصد بنو الاعلم ، مرصد بيناتى فى حدود الشام ، مرصد
 خواجه نصير فى مراغه . مرصد يمتورلنك فى سمرقند ، مرصد
 اصفهان ، مرصد مصر . مرصد لانداس و... و... و...

وكتبوا الكتب فى التاريخ

واطولها زيج الحاكمى الذى كتبه ابن يونس فى اربعة اجراء ،
 زيج الخوارزمى ، زيج ابى حنيفة ، زيج الايلخانى تأليف الخواجه
 نصير الدين العوسى ، زيج الدينورى ، زيج ابى معشر البلخى ، زيج
 ابى سبع القرطابى ، زيج ابى عماد الاندلسى ، زيج ابن شاطر

و... واشتهر كون المسلمين فلكيين في تمام اقطار العالم وصاروا مرجع
الحل والعقد في المسائل الفلكية ، حتى كانت سلاطين اوروبا تنسب
رحلاً مخصوصين الى البلاد الاسلامية لتحقيق تلك المسائل .

وقدموا في الصناعات قدماً باهراً

بحيث كان الأوروبيون يهاجرون من بلادهم لتعلم الصناعات الى
امم كانت لاسلامية افواحاً افواجاً . وكان المسلمون يعرفون عمل
الساعة في حال جهل الأوروبيين بتلك الصنعة . بل لم ينفثروا الى
الساعة وقد تكبرت الكتب الأوروبية : ان هارون الرشيد اهدى
الى شارلمان ملك فرنسا بتوسط حكومتها الأندلس ساعة مع بعض الهدايا
الاخر انني تكشف عن نتيجة التقدم الاسلامي فجلب نظر استغرابه
الى تلك الهدايا الخفية الاسلامية .

وكان اسطولهم ومراكبهم الحربية في غاية القوة ،

كانوا بواسطة السفن الحربية والمراكب البحرية المملوكة
للقوى المدافعة والآلات المخترعة المعدة لهذه الغاية يجوبون
البحار ، كبحر الاطلانتق ، بمرمى من ادويلايل يونان ، ارخيل ،
مرمره ، اسود ، الازوف ، اخزر عمان ، احمر المحيط الهندي ،
وغیره من البحار ،

ودست سفنهم في البتادر المشهورة في العالم

كسفن زنجون ، رشون ، مرسيا ، بومه ، زندي ، ترسته ،
بييه ، سلاييه ، اسلاميون ، وازيه ، اودهيه ، باخويه ، ازميز ،
بيروت ، يافه ، هره ، كندره ، بنغازي ، سرايوس ، تونس ،

الجزائر، وهران، جبل طارق، سويس، سواكن، مصوع، أصاب.
موزنيق، طورسيناء، العقبة، ينبع، جدة، منفذ، حديدة،
عدن، بصره وغيرها من البنادق التي دمرها واخضعوها بقوتهم.

ودخلت في كل خليج مشهور في العالم بكمال الشهامة
مثل تونس، نابس، سيدر، سلوه، ابوشايه، كنياس،
حرب، ابوقية، السويس، العقبة، والانسية، الكفيلاري، تريسته،
أينا، سلايك، ساروس، اودسا، عدن، فارس، مزار

وعبرت مضائق البحار كالشهاب الثاقب

مثل جبل طارق، بونيفاسيو، مسينه، اونرات، الدردنيل،
البوسفور، يكي قلعه، هرمز، باب المندب، بلعيق، ملك وملاقه.
وزلزلت الآتيا المدمرة والمحركة اركان الجزائر الواسعة في البحار
مثل قاريه، مبورقه، منورقه، ايوييه، قيسقه، ساردنيا،
ليباري، سيجيليا، مالنه، جزائر اليونان، دالحبا، الارخبيل،
طاسيوز، ساموتراكي، نسوس، كريت، اسيزراد، رودس، قبرس،
ماداغسكار، نوسيه، قومور، زكباد، سقوضه، قران، برهم،
بحرين، قمه، هرمز وغيرها

اسطول الاسلامي

كان في عهد امير الدين الله من خلف، الفاضلين، ثم جماعة قصه
ومن العرب تامة اوروبا صنع المنهل لامراكب البحرية

وكانوا اسخى الاسخياء في العالم را.

عقو عبدالله بن عمر ايم عبد في سائل الله، عتق محمد بن

سليمان سبعين الف غلاماً وجارية ، وكانت قيمة العبد في اواسط عهد نجاشيه تساوى خمسين جنية ان كان لا يعرف صنعة ، ومائة ان كان يعرف الحراسة ، ومائتين ان كان يحس الرمي ، ولمائة ان كان يحسن الشعر ، يأخذ ساداتى الكرام الحد الاوسط من هذه القيمة يعرفوا ان محمد بن سليمان كم ملايين جنيهاً اتفق في سبيل الله (١) وكان يهود احمد بن طولون في كل شهر على المشايخ في مصر خمسة جنية ويبعث الى علماء بغداد وفقرائها ما يقرب من مائون ومائة الف جنية ، وصرف المائون خمسين مليوناً من الفرققات في الاحتفال بزفاف خديجة بنت الحسن بن سهل ، وانعم على الحسن بن سهل بمئتي ملايين من الفرققات مع خراج قانس والاهوازنة . ونشرت جدة العروس على أثر ورود المائون الى حجة العرس الف درة بسوانها الذهبية على رجله ، وكان ينفق المائون على خواص خدمه في كل يوم الفى فراق ، وانفق على ملائ نفر في يوم واحد مليوناً ونصفاً . وانعم اربعا وعشرين مليوناً فراقاً ورجلاه في الركاب ، وهذا المقدار غير قابل للذكر بالنسبة الى ما كان ينفقه المائون .

(١) كانت الاموال تعرف زمن الخلفاء بالدرهم والدينار وكان غالب القرآء الكبراء لا يعرفون قيمتها ولذلك ابتدئوا الدينار باخيرة والدرهم بالقرآنق من اول الحعدة الى آخرها . وكان الدينار يساوى نصف جية بقيمة اليوم والدرهم فراقاً ، والجنية تساوى مائة وعشرين غرشاً عثمانياً ، والقرآنق خمسة غروش عثمانية الا عشر ايات .

واعطى مسوية عبدالله بن جعفر مائة الف فراقى الكى يسمى
ابيه باسم معاوية .

واعطى الحاجب من توسط بخطبة امرائه هنده بنت اسماء ثلاثين
غلاماً ولاين جارية وكن مع كل غلام عشرة آلاف فراقى ومع
كل جارية صدوق مملوءة من اللباس .

وكان - عبد بن ابى وقص اذا ارسل هدية الى احد مع غلام
يعطيه الغلام مع الهدية .

وقسم المهدي على المهاجرين والانصار في مجلس واحد ثلاثة
ملايين من الفرققات . وكان قد عين لكل واحد من اهل بيته في
كل سنة ستة آلاف فراقى . قال ابن خلكان : انه اعطى شاعراً
واحداً مدحه مائة مايون من الفرققات .

وقسم المنصور في يوم واحد على اهل بيته عشرة ملايين من
الفرققات .

وتصدق المنعم في خلافته بمائة مايون من الفرققات ، وكان
يملاء ثم الشاهر الذى بمدحه بالجواهر .

وانفق المنصور من النقود والاملاك سبعين مايوناً من الفرققات
على الرواتب وجوائز الشعر آ .

وكان يتصدق الرشيد كل يوم الف فراقى على زكوة المال ،
واعطى في مجلس واحد ستة ملايين من الفرققات وقسم يوم
آخر ستة ملايين . واعطى اعرابياً مدحه بعة آلاف وخمسة
جنيه .

وكان يحيى يعطى اثناً وركوبه كل من يصادفه مائتي فراقى ،

واعطى لمئة نفرٍ لكلٍ هر صيدية من الفضة وميها مئة جنية وذلك
حين زفاف ابنته . ووهب لعيال المنذرين المنيرة الدمشقي (١٠٠) ألف
فرائق و (٥) آلاف حية وداراً بأثاثها واقطاعة زراعية .

ولما قتلوا جعفر واستولوا على امواله وجدوا ستة ملايين
جنيه ما كياس محتومه وكانت كلها روائب وصلاة وهدايا كتبت عليها
اسماء اربابها .

وكان يعطى الوليد بن يزيد اكل بيت من اشهر الف فرائق ، والمتوكل
لكل بيت من القصيدة خمسة مائة جنيه . واعطى خالد بن وليد جائزة
اربعة ابيات مدح بها اربعة الاف فرائق . وكان العباسيون يعطون
اكل قصيدة مائة الف فرائق . وكانت تعمل عطايا العباسيين الى عشرة
ملايين فراقاً . وكان اول من اعطى هذا المقدار المتصور . وكانوا
يهبون احياناً خراج البلاد . وحياناً يهبون سفناً صفاراً مملوءة بالذهب
والفضة . وكان نظرم في هذه الهدايا مقصوراً في الغالب على حفظ
السلطنة وملاحظة سياسة المملكة .

ز وحيروا العالم في ثروتهم الشخصية)

بلغت غلة خيزران ام الرشيد في السنة ١٦٠ مليوناً فراقاً ، وبلغت
غلة يحيى وابنه جعفر في كل سنة ١٠٠ مليوناً جنياً . واعظم المشرين
اليوم في امانه (روكعلو) الاميركي علته تساوى ملئ غلة خيزران .
وكانت تركة اتشعور بعد موته ٦٠٠ مليون فرائق من الفضة ،
وسبعة ملايين جنياً من الذهب . وكانت تركة يعقوب بن ليث الصفار
خمسين مليون فراق من الفضة ومليوناً جنياً من الذهب . وكانت
تركة المكتوف خمس مليوناً من الخنمات . وكانت تركة ابراهيم

الموصلى منى الرشيد ٢٤ مايو من الفراتات . واوصى الرشيد الى
 الامون بالف مليون فرائق . وكانت ٦٠٠ بغير تحمل مطبخ عمرو
 بن لث الصمار . وكانت ٨٠٠ بغير تحمل الماء كل يوم الى طام تالة
 المقتنى العباسى من دجلة . وكان لهشام بن عبد الملك اثنا عشر
 الف ثوب حجر . وعشرة الاف تكة من الحرير . وكانت سبعة مائة
 بغير تحمل لباسه فى الحج . وكانت قيمة عمامة بعض الخلفاء مائتين
 وحسين جنيه . وكان للمكتنى ٥٢١٨٠٠ تكة ثوب . وكان لدى اليمينين
 (١٣٠٠) سروال غير ملبوسة . وارسل خازنوا الى المعتضد العباسى
 فى جهاز ابنته عند زفافها اليه ١٠٠٠٠ تكة مخصوصة لى اوى قيمة كل
 تكة خمس جنيهات وقس على ذلك سائر ما يمت به اليه . وكان لام المستعين
 فراش صرف عليه (٦٠) ملوناً من الجنيهات وكانت عليه نقوش على
 شكل الحيوانات والطيور ابدانها من الذهب وعيونها من الجواهر .
 وكان للمقدرد احد عشر الف غلاماً . واشترى الرشيد جارية
 بخمسين الف جنيه . وكان عنده الف جارية . وكان فى قصر الحاكم
 باصر الله الف جارية وخدمه . وكان لاخته السيدة شريفة ثمانية آلاف
 جارية . منها الف وخمسمائة ابيكار . وكان للمعتوك العباسى اربعة
 آلاف جارية . وكان عند سنجر بن ملك شاه (١٠٣٠) رطل من
 الجواهر اتى به يسمع بنغيرها لدى سلاطين العالم . وابتاع الرشيد
 فص ختم من الياقوت الاحمر بمسرين الف جنيه . ونقش عليه اسمه .
 واشترى فصاً آخر بمائة وعشرين الف فرائق . وابتاع خاتماً آخر
 بخمسين الف جنيه . واشترى سعيد اخو سليمان بن عبد الملك جاريته
 المعروفة باسم زلفاء بمليون فرائق . واضرب من ذلك كله ما هو

سأرجع عن غير المتعل ما هل عن محمد الأمين أنه اشترى جديته
(بذل) بمشرين مليون فرائق . وقد ابتاع يحيى بن خالد في مجلس
واحد جواهر بسبعة ملايين من المنقوشات . وبلغ الخلفاء في استعمال
الجواهر بحيث صاروا يزينون بها احذية ارجلهم واواني مطابخهم .
وايرجع الى الكتب التاريخية المنقصة في الاطلاع على تفصيل المجسمات
المرصعة بالجواهر النفيسة . وصناديق اللباس الذهبية المنقوشة بأنواع
المنقوش وصور الاناس والحيوانات والصناديق المذهبة المملوءة
بالسكاكين المذهبة والمنقضة التي صنعت مقابضها من الجواهر النفيسة
وصناديق الحبار المرصعة التي تساوى قيمة كل واحد منها خمسة مائة
جنية وغير ذلك من مجسمات الفزان والعلابوس والابل ، والاعنة
والسروج التي تساوى مائة آلاف وخمسة مائة جنية والحصر الذهبية
التي تساوى وزنها عشرة ارطال و . . . مما يخرج بنا ذكرها
عن حد الخطبة . (١)

من فاقوا في الثروة الدولية على دول الارض

ذكره عن ثروة الدولة هذه الكلمة : كان يوضع في بيت المال
ثلاثة مائة وخمسين مليوناً فرائقاً وذلك بعد اخراج تمام النفقات ،
والصلاة ، وما يلزم في حفظ المملكة ، وعزة الدولة ، والفتوح .

(١) من اراد الاطلاع اتباع على جلالة واهية دول الاسلام فليرجع
الى الكتب المنقصة التي استند اختيار في اغلب معروضاته اليها ككتاب
عقد التمريد ، الكامل ، المسعودي ، سراج المترك ، الاغانى ، ابن
خلكان ، ابن الاثير ، ابن خلدون وخص منها كتاب القمندان الاسلامي
لابن زالمورخين جرجي زبدان الذي سيعينه احد مثله حضارة المسلمين .

واما واردات دار ضرب السكة الاسلامية فلا يمكن قياسها بواردات
دور ضرب السكة الاروپية . مثلاً : بلغ ما يضرب في دار الضرب
في الاندلس فقط الى ما يساوى عشرة ملايين جنبها ، وذلك وحده
يساوى ضعف مضروب دارالضرب الانكليزية ، فاذا اضفنا مضروب
دور الضرب في قاهرة مصر ، وبغداد ، وغيرها يتضح آثد : ان
عائدات دور الضرب الاسلامية ليس لها نسبة قياس بعائدات دور الضرب
الاروپية . كان مصرف خزان البنود للدولة الفاطمية في مصر التي
كانت محل الاعلام والرايات والاسلحة اربعين الف جنبه في السنة
وخن ماتلف منها يوم التهمة التيران باربعة ملايين جنبها . وكانوا
يأخذون عن خراج السواد في عهد الحجاج ١٨٨ مليوناً قراناً
ومن مصر في زمان عبادة بن سعد ٢٨٠ مليوناً ، ومن الشام ٣٥
مليوناً ٤٠٠٠٠٠ قراناً

(مصارف البريد) بلغت في ايام الامويين الى ٢ ملايين قراناً ،
وبلغت رواتب القضاة في كل شهر من ١٥ جنباً الى ١٣٥ جنباً ، بل
بلغت بملاحقة بعض الجهات الى ٥٠٠ جنباً . كان راتب قاضي
سبل من المأمون يوم كانت له امانة الخرق في كل سنة ٣ ملايين .
وكان راتب حسين بن عيسى المازراني عامل مصر ٧٧٠٠٠٠
قراناً « وحاكم الهند اليوم الذي يتقاضى من حكومة الانكازاكثر
ما يتقاضاه كل حاكم في المندورة من الرواتب راتبه في كل سنة خمسة
مائة الف قراناً ، وبلغت رواتب الوزراء في ايام المعتضد الى ٥٠٠
جنبه في كل شهر ، واما من وزير يتقاضى اليوم هذا المقدار من الرواتب
فلان راتب الوزير الثاني هذا اليوم في كل شهر ٣٠٠ برة الانسدر

الاعظم الذى يتقاضى الف ليرة ، وراتب الوزير المصرى كل شهر ٢٥٠ جنيا . وراتب اكبر وزراء الانكليز فى كل سنة الف جنيه ، وكان راتب الجنيد فى ايام الخلفاء الراشدين كل سنة (عدى ماعين لامرئته واطفاله ، وعدى جريسين (١) من الخنطة الذى تعطى اليه فى كل شهر) من ٣٠٠ الى ٥٠٠ فراق ، وراتبه فى ايام الامويين ١٠٠٠ فراقا وراتبه فى ايام العباسيين وعلى الاخص فى ايام المقتدر للمعاشى ١٤٤٠ فراقا وللمراكب ١٢٠٠٠ فراق ، ودية انكلازا التى تعطى العسكر اكتر ما تعطيه دول العالم اليوم . من للماشى فى السنة ٤٥٥ فراق ، وللمراكب ٨٠٠ فراق فيكون المساوت فى راتب كل نفر فى السنة ١١٢٠٠ فراقا فاذا فرضنا ان تحت السلاح مليوناً من العسكر (كما قيل ان المتصم ورد عمورية (٢) بستمائة الف نفر ، ومن المعلوم انه لم يجمع جميع عسكر البلاد ، لم يخل ببلاد والثغور من العسكر ولعل العسكر الذى كان تحت يد الخليفة فى البلادان والثغور اكبر من ذلك) تزيد مصروف عسكر الاسلام على هذا القياس احد عشر ملياراً ومائتى مليون فى كل سنة

(١) الحريص ٣٦٠٠ ذراعاً مربعاً . والمراد الغلة التى يحصل

من جريسين من الارض

(٢) عمورية مدينة كانت فى بلاد الاناطول حذاء ولاية انقره على جيب نهر سقايبة وكانت تسمى ساقا (علايه) وقد خربت وعمت نهرها لئلا يسهل عليها ايوان وفتح المتصم هذه المدينة ٥٢٢٣ هـ

وكانوا يظهرن عظمه دولة الاسلام و ثروتها للجانب

لما ورد من قبل دولة الروم مندوب للاطلاع على حال قوى المسلمين في زمان المنصور بن ابي طاهر اراد المنصور ان يرى عظمه المملكة و ثروتها فامر ان يطرح في بركة كبيرة كانت مسافها تعدا لاميال ، كثير من اليلوفر و اربعة قاطير من الذهب ، و اربعة قاطير (١) من الفضة قسمت الى اجزاء صغار فملؤا كل ذلك اليلوفر بذلك الذهب و الفضة و احضر المندوب قبل الفجر و جمعوا مجلسه قباله ذلك اليلوفر ، فظهر له انشاء طلوع الشمس منظر بهيج و حينئذ حضر الف نفر من الصقالبة يلبسون الاقية و الحيازيم من الذهب و الفضة و في ايدي خمسة مائة نفر منهم اطباق مملوءة ذهباً و في ايدي خمسة مائة اطباق مملوءة فضة ، فتهبب المندوب من جمال اولئك ولم يعلم قصدهم ، و ذهب حينئذ كل اولئك يجمعون الذهب و الفضة من اليلوفر و اقبلوا بها و طرحوها امام المنصور اكداساً ، و ايضاً لما تشرفت بحضور المقتدر الجاني رسل من قبل ملك الروم ، اعد لتقديم دوراً زينها بأنواع السلاح و الزينة و اصطف لهم مائة وستون الف نفر من العسكر المشاة و الركبان في غاية الانتظام مع ٢٢ الف عبد ممنطقين بمناضق الذهب و سبعة آلاف خادم بين ابيض و اسود و سبعة مئة حاجب ، و زينوا السفن و الزوارق في دجلة ، و اسدلوا على دار الخلافة ٣٨ الف ستار ، اثني عشر الفاً و خمسة مائة منها عملت من الديباج المذهب ، و فرشوا فيها اثني عشر الف بساط ، و صعدوا شجره مشتملة على ثمانية عشر غصناً كلها من

(١) القنطار مقدار من الوزن يختلف بحسب الازمان و قد يطلق

على معلق اذل الكثير و على مائه رطل و المراد به هنا هو الثاني

الذهب والفضة ، وفي اعلى تلك الاغصان صور مصافير من الذهب والفضة تضرب على هيئة الموسيقى في نغماتها والحنانها .

وكان الاجانب يستصرون بدول الاسلام .

استمد احد سلاطين اسبانيا من موسى بن نصير الذي كانت له حكومة المغرب من قبل الوليد لدفع خصمه فمر موسى غلامه طارق بن زياد على سبعة اوثني عشر الف نفر وبعث بهم الى اسبانيا فللك عسكر الاسلام كل اسبانيا في ظرف خمسة عشر شهراً ولم يبق في يد اسبانيا الا الولايات التي على جبال (استرويا) في طرف الشمال

واستنصر امبراطور الصين من المسلمين لدفع الثوار الذين هجموا بلاده فانتدب اتصرت اربعمائة الفاً من عسكر المسلمين وبعد ان صدوا عدوه وحفظوا له التاج والتخت ، التمس الامبراطور من اولئك المسلمين ان يستوطنوا بلاده فاجابوه الى ذلك واغلب مسلموا الصين اليوم من احفاد اولئك العسكر .

واستمد فرنسيس الاول (ساحان فراثما) أثناء محاربته مع شارل كان (ملحق اسبانيا) من ملحق سليمان القانوني ، فبعث السلطان سفنه الحربية الى مرسيليا واتحدت مع الاسطول الفرنسي ففتحت مدينة (نيس) .

(واخذوا الخواص والجزية من دول الروم والصين)

(والتمسا والروس)

اخذ انهزمى في جهاده مع الروم (وكان رئيس الجند ابنه الرشيد) من بلاد الروم الى ان يصل الى خليج القسطنطينية (٩٦٧٢٥) جنبا من الذهب و ٢١١٤٠٨٠٠ قرانق جزية ، وتصلح مع الامبراطور (ايرين) الى انما دخوله الى القسطنطينية (مقرر امبراطور الروم ٢)

على (٣٥) ألف جنيه يعطوها في كل سنة بدلاً عن الخراج وكان مقدار غنيمه المسلمين في هذه الحرب عدى ما ذكرناه من الجزية ٥٦٤٣ اسيراً و ٢٠ ألف حيوان معد للركب . و (١٠٠) السف من الغنم والبقر وقتلوا ٥٤ ألف نفر من الروميين .

وتصالحوا مع اهالى قبرص على ان يأدوا في كل سنة ثلاثه آلاف وسبعه مائه جنيه عن خراج بلادهم وكانت محاربة قبرص اول محاربة بحرية وقعت للمسلمين في خلافة عثمان .

وفي سنة ٩٤ هـ انظر قتيبة بن مسلم والى خراسان بلاد الصين ولم يعد الى خراسان الا بعد اخذ الهدايا النفيسه والخراج الكثير . ولما حاصر (ييلديزم بايزيد) مدينة القسطنطينية تصالح مع امبراطورها بثلاثه شروط (١) اعطاه الامبراطور الخراج الكثير (٢) بناء المسجد في القسطنطينية (٣) جلوس قاضى المسلمين في محكمة القسطنطينية مع قاضى الروم .

ولم يكف العثمانيون عن محاصرة وياهه الا بعد اخذ الخراج الكثير والجزية من (ارشيدوق فردينان) . وكان يأخذ السلطان سليمان القانونى في كل سنة (٣٠) ألف دونم من سلطان اتنسا بدل الخراج . واخذ السلطان محمد بن الرابع بعد فتوحاته في لهستان خراجا كثيراً من سلطان لهستان وازمه باعطاء الخراج في كل سنة (١)

(١) ايها السلطان محمد بن الرابع يا من لم يكتفى هو وابائه باخذ الروم ايل الغربى ، الروم ايل الشرقى ، البلغار ، العرب ، اليونان ، قره طاغ ، دالچيا ، البوسنة ، الهرسك ، المجر ، و و . من بلاد اربا حتى فتحتم مملكة لهستان . ارفعوا رؤوسكم من التراب وانظروا

ولجئوا حامات (دشب قباچاق) حتى على اقطاعه (نوغورد) الممتدة
 باقطاع عاصمة الروس (بطرسبرغ) الواقعة على مسافة ١٦١ كيلو
 متراً من الجنوب الشرقى من تلك العاصمة. واحرقوا مدينة كيف
 مسكو، ووقعوا الحكومات الروسية الى ادنى المذلة. واجبروها على
 الاطاعة والانقياد لشوكتهم، حتى ان الملك الروسى لا يتمكن من
 التاج والتخت الا بتوقيع من خانات التتر ويقدمون اليهم كل سنة
 مبلغاً كبيراً من الاموال بعنوان الخراج والجزية. وادى حكم
 تشمله عناية الخان التى اكثر من غيره يكون اعلى شأنًا وأكثر

حال سلاطنتنا العزيزة نورعين المسلمين، السلطان محمد خان الخامس،
 كيف اتحدت دول اوروبا على اقسام مملكته في الاوروبا.

لم يندمل في قلوب جرح طرامس الغرب (الذى ينعصر
 طريقاً الى ١٠٠ مليون من المسلمين في افريقيا، وفوقها فيهم بهذه
 المملكة الاسلامية) بل لم تلق حرباً مع ايطاليا اورارها، حتى اقبلت
 الدول البلقانية الارسة التى كانت بالأمس رعيتنا متمدة
 على الدول الأوروبية الكبرى، فاعلنت الحرب علينا ولم يرضوا
 مليون واحد ونصف من المسيحيين في اوروبا ان يبقى تحت اليرق
 الاسلامى الاعظم. وعند الدول الأوروبية نفسها ما ثلثة مائة وخمسون
 مليوناً من المسلمين تحت راية الصليب.

أهنا عصر التمدن؟ رب اذهب بهذا العصر الى الانقراض.
 وكف كان فيعدى هذه الحروب البلقانية وذهاب كل هاتيك
 البلاد، وقتل تلك النفوس وهناك الاعراض اجيل الصلح والتحكيم
 الى محكم اعدائنا وديار اوائك الذين اتفقوا على تقسيم ممالكنا

معه على باقي الحكام الروسين على حسب عناية الخان به ، وكان الحكام
الروسيون يتسابقون الى اعطاء الخراج واظهار الاخلاص لهض جلب
توجهات الخان اليهم والحصول على رضاه .

كما اتفق ان حكومة (تور) (علىكندر) تجاسرت بالقيام
على الخان فساخت حكومة موسكو (ايوان قابليه) عسكرياً الى دفاع
علىكندر وسحقه ، وماضت بذلك الا محض الخدمة للخان ومراعاة
حقوقه فشملته عناية الخان بمقابلة لهذه الخدمة ولقبه بلقب (برس
روسية الكبير) فصارت موسكو من ذلك اليوم الى نهاية القرن السادس

ومعلوم انه لا يسمع من تلك الح كم صوت غير خروج العثماني من اوروبا .
اولئك (الاوروباويون) عشرون اخاً مستعداً متحداً مع كمال القوة
وليس للعثماني الا اح واحد ضعيف لا استعداد ولا قوة وهو
الايران الذي يتكفل جيرانه بتأمين بلاده ، وعلى ورس وجود
الاستعداد والقوة والتمكن من محوطة تأمين البلاد ، قل بين هذين
الاخرين من قديم الزمان قدماً نادان بأدى الى محو اسمهم من صفحة
التاريخ ، ولو لم يكن بينهما اتفاق وكاوا متحدين وعاملين بمضمون
آية (المؤمنون اخوة) وحدث (المسلم للمسلم كالبليان يشد بعضه بعضاً)
وعاقدن الاتفاق مع دوله مرا كشي وامارة الافغان وآخذين بعنوان
(الدولة المتحدة الاسلامية) لم تنقرص اليوه دولة مرا كشي ولم تقض
الافغان مرجياتها تحت حماية الانكليس مع ما اعطاها اقم من القوة
والشجاعة الموروثة . ولم يقع الختاني هذه الملائكة .

ولم تقع ايران تحت الاحتلال بل لعلمهم كانوا يحوزون امبراطورية
الشرق والغرب ولا الاشف انهم لم يفعلوا ذلك وان فعلوا ويتدنون
يوماً فيوماً الى ادنى مما كانوا عليه اولاً .

عصر عصمة تسمة ميون (برنس) بل لأجل تحصين برانس موسو
الحراج للخان تقوونحت حماية الحن فنبوا على سائر حكام روسية
واضافوا ممالكهم الى مملكتهم . (١)

(١) نم قوت شوكة حكام مسقونحت حماية (الحان) فضموا ممالك
سائر الحكام الى ممالكهم وفي آخر الامر كفروا بنعمة ولى نعمهم
(جلالة الحان) فاستفادوا من انقسام دولة (قبچاق) في القرن
الحامس عشر ميلادى الى خمس حكومات (١) نفس قبچاق (٢)
قزان (٣) اوردرخان (٤) نوغاى (٥) القريم ، ومن دوام المنازعات
والهناق بين هذه الحكومات ، ضموا ممالك (الخوانين) الى ممالك
روسية . اتحد الروسيون اولاً مع ملك نوغاى فبحوا سنة ١٤٨٩ م
آثار خان نفس قبچاق الذى كان يقيم فى مدينة سراى على جانب نهر
(وولغا) ثم بحوا آثار خن قزان فى سنة ١٥٥٢ م وكذلك خان
اوردرخان بعده استتب وكذلك ملك نوناي نفسه فى القرن الثامن
عشر المسيحى و آخر كل الحانات خن القريم وقد كان يعطى الجزية
لبروسيين مدة من الزمان كما كان يأخذها اولاً وفي آخر الامر طلب
حماية الدولة العالية الصانية فحلص نفسه من اعطاء الجزية ولكنه مع
ذلك لم يستطع ان يتخذ روحه من ايدى الروسيين وفى سنة ١١٩٨ هـ
صمت بلاده الى بلاد روسيا . ولم يبق أثر من آثاره . نعم ان الذى
بقي من أتراتهم هو ان اهالى هذه البلاد الذى كانوا تحت حاكمية
اولئك اخوانين اكثرهم مسلمون تركيون لكنهم محرومون من
اغلب حقوق التوعية بوصفة جهالتهم وقلة المعارف بل عدما فيها
بينهم كسائر مسلمى قفقاسيا وتركستان .

وكانت دول الافرنج تتقرب بإرسال الهدايا والتحف الى مقام الخلافة

لما جعل عبدالرحمن الثالث اواسط بلاد الافرنج مجالاً لحيول
شبان المسلمين وعساكرهم وهجم وانار على بلاد لم تطبها قدم احد
من سلاطين الاسلام وطرفت فتوحاتهم العظيمة في بلاد الافرنج
اسماع العالى والدانى ودارت واحطت بصيت جلالة المسلمين وسطوتهم
وعظمتهم في جميع اقطار اروبا ثلثت قلوب دول الافرنج بالرعب
والخوف من سطوة دول الاسلام فاذعنوا كلهم ودخلوا من باب
الاطاعة والانقياد ، بل اقرروا بالعجز والمودة ، واقبل الرسل
بالهدايا والتحف الى مقر حكومة الاسلام من سلاطين رومة
وقسطنطينية والجرمن وغيرهم لاجل تحصيل الرضا وازالة ما حل
من الكدر في الحاطر واظهار الخلوص والصفاء للدول الاسلام حتى
ان سلاطين اسبانيا وامراتها (الذين تواروا في اعلى جبال آستوريا
آخر اسبانيا من جهة الشمال خوفاً من سيوف سبائ النساء
وكان سلاطين اسلمين ينفروهم بضر الصوص والشتوار كما كانوا
يبدلون الهمة في فتح بلادهم) تسرفوا بمحضرة عبدالرحمن وقبلوا
يديه طالبين رضاه . (١)

(١) اين انت يا عبه لرحمن : قم وانفض من قبرتي ، وانصر مملكة
اسبانيا التي كنتم قد اواسموها انى غابة الممران هل بقي مسجد
من تلك المساجد الى كانت في عهدكم . يحول الى كيسة ، وهل
بقي من هذه المساجد الى كيسة . يترك من حور الاميين ديه .

ولما اقبل مندوب امبراطور الروم الى القاهرة في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، صار يقبل الارض حين تشرفه للحضور الى ان وصل الى مقر الخلافة ، وارسل عند تسمير قصر الزهراء قياصرة الروم والجرمن وسائر الاقربى اظهاراً للتقرب وجلباً لرضاء ملوك المسلمين هدايا من قيل الرخام الاحمر والابيض ، وارسل قسطنطين التاسع الى المستنصر بالله هدية تساوى قيمتها مائة وخمسين الف جنباً . هذه كانت عزتنا بالأمس قد يباهيها .

ذلة اليوم

سبب عطائنا وتسخنا نحن الذين اسنا بخام لا سلاقا انحطت تلك الشوكة والقوة والبروة والمدنية والمعارف التي وصلت اليانا من ومذهبه ، او لم يسلم امام سيوف جفائهم نفسه ، او لم يفر الى بلاد مراکش وتونس والجزائر ، ومن اولئك المسلمين الذين عاشوا في ظلال سيوفك وسيوف آمالك واجدادك في اسبانيا ثمانية سنة او تسعة بكمال العز والمظلة ، قطعوا في يوم واحد رأس سبعة مائة الف نفر وفي رواية ثمانية مائة الف نفر ، وحصلوا دماهم جارية مثل السيل في تسوارع الاندلس وقرطبه وغرناطة و . . . واحرقوا حنغفد وطردوا من اسنا الدقن ، واحرقوا مايونا من مؤلفات المسلمين من الكتب وكان في صحتها حسة آلاف قرآن كريم ، وان الاشخاص المدعويين السيد محمد والسيد علي في زمانك ، هموا اولادهم واحفادهم هناك باسماء ايوان فيليب ، نوئي ، القونس ،

آباءنا واجدادنا على طريق الارث في مدته بسيرة الى ادنى دركات
التزل بحيث اوجبت حيرة العالم ايضاً . ذلك الاسلام الذي كان باسطاً
جناحه على المشرق والمغرب تحت ظلال سيوف شبابه الراشدين كسروا
جناحه ، وقطعوا رقاب شبابه الراشدين ، واسترجعوا منهم تلك البلاد
امشوحة ، وجعلوا دولة القوية منقرضة ، فمطقتهم الشرقية صارت
تحت اقدام خيول دولة غير مسلمة متعصبة بصفة والمطقة الغربية
صارت مجرداً لدولة قاتلة للتمدن ومتخلقة بأخلاق رجعت
الى غرب اوروبا الى دواها بعد ان كانت تحت سلطنة المسلمين ٩٠٠
سنة ، وصارت املاكنا في اقيانوس ، و افريقا ، وآسيا تحت نفوذ
المسيحيين .

الحكومات الاسلامية في يومنا هذا

اللاتي تعترف باستقلالها دول اوروبا وهي عبارة عن العثماني ،
الايرواني ، بوجستن ، افغانستان ، بحارا ، خيوة ، حكومات ملاقة
الصغار ، فارس ، ماسينا ، دزيرى ، ماباره ، سقوطو ، بورنو ، وداي ،
زنكبار ، اچه ، بورثو ، ودعت جميعها استقلالها عنى العثماني
اسمياً ورسماً ، والايرواني اسماً فقط ، وانزلوا ارباب الاسلاميه من
هذه الممالك الواسعة ، ونصبوا مكانها رباب الميراث والاصيب ، وضربوا
النواقيس مكان الادان ، وحووا امساحد الى الكس ، واخربوا
المكاتب والمدارس ، وهاجموا ائمة الاسلاميه من افريقا ،
وقهروها في اقيانوسيا ، وحصروها في آسيا ، في زاوية ضيقة منها .
اخذوا كل هذه الممالك الاسلاميه الواسعة ، وهربوا ان تقم دولة
واحدة اسلاميه مهيمنة في حرم صغير من اوروبا ، جمعوا هذه الدول

الاسلامية وامارتها في الكرة الارضية تحت حمايتهم ، فخضعوا وخشعوا امام سلاطنتهم ، وملكوا سواحل البلاد الاسلامية بفنهم الحربية ، وبواخرهم المدرعة ، وهدموا بالمدايق المدمرة استحكامات الممالك الاسلامية وقلاعها ، وجابوا عرض البلاد الاسلامية وطولها بمسكرهم المدرب وجيشهم الجرار ، وجعلوا سلاطين الممالك الاسلامية متقاعدين لاوامرهم ونواهيهم ، واخذوا الجزية والخراج من امراء المسلمين لابقاء حكومتهم السورية ، وشدوا بمجاهداتهم الجائرة وثاق سلاطين المسلمين .

ونهبوا ثروة مملكتنا

اخذوا من ايدينا بذلتنا ذهبنا وحواسرنا سفينة سفينة بل بحراً فبحراً ، وخربوا بابدينا بلادنا ، وعمرروا ممالكا ممالكهم ، وجعلوا محتاجين اليهم في جميع حاجيات حتى الابرة والكبريت بل وقرطاس القرائن واكتفان الاموات ، واخذوا اكياس الرعايا وخرانة الدولة ، وتركوا المساعدين حداث كانوا اغنى الائم واعضدهم ثروة افقر ملك المعصومة . ان ايران التي تبلغ مئائتها (ان ادى الرؤساء والامراء م عليهم) عشرة ملايين توماناً تقريباً هي تأن من عبء الديون الخارجية التي تزيد على خمسة وعشرين مليوناً توماناً ، وهي اليوم محتاجة بتعموم ودراتها الخثين وموالي الروس ، الى اثني عشر او ثلاثة عشر مليوناً توماناً لجلب الاسلحة من الاجانب ظاهراً ، وملى بطون او ثلث الوزراء واقعة . اقرب هي محتاجة واعنى ان الاجانب جعلوها محتاجة الى ذلك نعلهم يقبضون بهذه الوسطة على زمام المالية بل على دماء سائر الادارات ، ويرتهنون في قبيل ذلك كله ارواح المله .

والمملكة ومحكومة ساسة إيران والا فوالذي عندنا نجعله قبال تلك القروض غير تنفس الصعداء .

وان حكومة مصر التي تعد جزءاً من الدولة العلية العثمانية عليها من القروض مائة وثلاثة مليوناً ليرة .

وان الدولة العلية العثمانية عليها ما يقرب من مائة وستين مليوناً ليرة للدول الاجنبية ، والله هو العالم بما ستحتاجه من القروض في هذه الحروب المتوالية اليوم من قبل الدول العديرة الانصاف القاتلة للتمدن .

وسلبوا من ايدينا معارفنا

اضرموا النار في مكتبة طرابلس المشتعلة على ثلاثة ملايين كتاباً مع مكتبة الاندلس المحتوية على مليون من الكتب ، واحرقوا في ضمنها خمسة آلاف قرأناً كريماً ايضاً ، واخربوا مدارسنا وهدموها ، واخرجوا المسلمين من مدن اتمدن ، ففرضوا في اودية الوحشة اطنابهم ، وصاروا عراء من البسة العلم والمعرفة بحيث ينفرون من تحصيل المعارف والعلوم ولم يعدوا حماة المعارف من المسلمين وانزوا عن مصاحبتهم وملاقاتهم ، بل كرهوا مشاهدة ظلمهم ، والصقوا بهم الوفاً من الهم . واخرجوا اقدمهم من دائرة التمدن بل صاروا اعداء العلم والمدنية ، وباعوا بانهم ابغض كتبيهم ووثقاتهم ، واغلقوا ابواب مدارسهم ، ومن جهة هذه الجهة فتنى التفاف والشقاق ما بينهم واراق بعضهم دم بعض ، ومن جهة هذا التفاف اطنوا اليد الاجنبية على التصرف في ممالكهم ، وذهبوا تحت راياتهم ، وخرتهم سنة الغفلة ولم يراعوا قدر اشرف الملى ، وجفوا لدى التحقيق انفسهم ، وفروا

٤٤٤

عن اخفاد في سائر اوصى والاسلام (ولما كتب عليهم القتال تولوا
الاقليات والله عليهم بالظالمين) وصاروا بسبب هذا الثور اسرى
الاجانب ، وستنظرهم غداً (لا ارانا الله ذلك اليوم) قد اوكلوا
الدين كالمملكة الى عهدة الاجانب ، وتطوروا بطوارهم وتخلفوا
باخلاقهم وتآدبوا بآدابهم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم) . هينوا لاخذ ممالكنا المدافع ، والبنادق ، والضبارات ،
والسفن الحربية ، والجيش المدرب ، وبنوا اسلب ديننا الدعاة المسيحيين
في البلاد الاسلامية والمدارس الخصوصية والمستشفيات ، غدا هو اليوم
الذي سنفتح فيه عبوت ولا نخسر ديناً ولا دنياً . (خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين) .

بالعجب مع مآذيه من التدين ومع هذه الاتهم رات الصورية
انني نظرها في تمسكنا بالدين الحمدي الحق ، لانكون في وقت من
الاقوت من دعاة الدين .

ان الدعاة المسيحيين فضلاً عن اهتمهم بالدعوة الى دينهم في البلاد
وانقعبت واقترى الاسلامية والمستشفيات وانكائب الخصوصية ،
تراهم يذلون الاموال الحائلة ، ويصعدون الجبال ويهبطون الاودية
ويجوبون القفار ، قاضين باكفهم على ارواحهم العزيزة في سبيل
دينهم يدعون اليه في اواسط افريقية واقياوسيا ، وما بين اهالي اوستراليا
كلية الاندن حتى ادخلوا في دينهم افواجاً افواجاً من الوثنيين
والملاحدة بل من المسلمين .

اي رواج في ديننا الحق فعناؤه ؟ متى صرنا من دعاة الدين ؟ متى
رغبنا اهاليانا وعشرتنا في تكميل العقائد الاسلامية ؟ فضلاً عن البلاد

الاجنية وانها لك الوحشية ، ومتى حصلنا نحن عقائدنا وضروريات
ديتنا عن الادلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تكفلت بها كتب
الحكمة والكلام (التي بحمد الله لا يتفق لنا أنظر اليها ابداً ؛)
بل متى استبطا علوه ديتنا من الاحديث الشريفة او اوردت عن الائمة
الفاضلين (عليهم السلام الله احمين) في التوحيد والاعراف والاية الحققة
انني محتاج بهمها الى اطلاع ومعرفة ، حتى تتمكن ان نكون من دعة
الدين الاسلامي بهذه الوسيلة ، ونستطيع ان نثبت حقيقة ديتنا في مقام
الاحتجاج والمناظرة مع خصومنا ، او نجيب عن الكتب المؤلفة في
رد الاسلام . ودليل اعلمنا على انبأ وجدانية ، واجب تعالى ذاتاً
وصفة وفعلأً وعلى صفاته الكمالية والجلالية وعلى انبأات
النبوة والامامة والمعاد (الاتي هي كلها من ضروريات الدين المبين حتى
عد جميع الفقهاء والمجتهدين (رضوان الله عليهم) في اول رسائلهم
العملية الاعتقاد بذلك واجباً على عامة المسلمين) هو اليقين والقطع فقط
وليس لنا دليل آخر غير هذا وهو ايضاً بنظر دقيق راجع
الى تقايد الآباء والامهات ولواكتفب بالقطع وحده في الامور
المذكورة كما اتفق به البعض ولا ننظر بنظر الاعتبار الى ما اتفق به
العلامة الحلبي وامثله وادعوا فيه الاجماع من لزوم الاعادة بالواجبات
المذكورة من الادلة القاطعة والبراهين العقلية .
للمن ان نقول بعده مواخذة اليهود والنصارى وسائر
الملل يوم القيمة اذ يمكنهم القول حينئذ ان اليقين والقطع كانا كافيان
في الدين ونحن قد كنا قاضين بحقانية ديتنا . (١)

(١) واما الجواب عن هذا الاشكال بان العقاب يرتفع عن المسلم

واذا اخذنا بمقال الملامة (١) فليس جواد العوام (الذين كانوا طاجرين عن ادآه كلامهم الضروري اليومي) ضالماً واحده ، بل ان اكثر الافراد الذين يدعون لانفسهم بعض المقامات العالية ترى جيادهم متخبطة في الاوحال ، لانك اذا سئلته : لم لم يطلق العرض والجوهر على الله تبارك وتعالى ، فان ذلك المسكين لا يعلم او لا معنى للجوهر والعرض كي ينفيهما عن الله جل اسمه . وعلى فرض انه قال بلا تصور ان الجوهر ما يقوه بذاته والعرض مقابله فاذا قلت له ثانيا اي ذات اقوه بذاتها من ذات الواجب فلم لا يجوز اطلاق الجوهر عليه فان ذلك انسكين ايضاً لا يكاد يعقل ان مقسم الجوهر والعرض هو الممكن والممكن قسم الواجب والله تعالى واجب الوجود لذاته

لان اعتقاده طابق الواقع مصادفة ، ولا يرتفع عن الكافر لان اعتقاده لا يصادف الواقع فهو معنى عرفاني لا يفهمه احد حتى القائل به ، لان مصادفة الواقع ايست من افعال العبد ، وانما هي من الامور القهرية التي يتصف بها فعل العبد ، فكيف تصح اناطة الثواب والعقاب بها . نعم : يمكننا القول بعده صدق الكافر عرفاً بالمعنى الذي كشف عنه الشارع على من صادف اعتقاده الواقع لكن ذلك لا يرفع العقاب بعد ان كان الكافر والمسلم سين في موجب العقاب والثواب .

محمد المهدي

(١) ذلك لا منس منه كما تقدم . ف اكثر براذيتنا الظلم يوم القيمة . وليس : حينئذ الا عفوية الصميم ورحمة الواسعة .

محمد المهدي

فهو خارج عن المقسم (١)

فإذا كنا على مثل هذه الحال لم نفهم اصول ديننا ولم ندر عقائدنا ولم تثبت ايماننا عند اكثر المجتهدين فكيف نستطيع ان نقوم بدعوى غيرنا الى دين الاسلام .

وخربت مستشفياتنا وهدمت

تبدلت المستشفيات برؤس الشوارع والمقامات الشريفة ومزارات الأئمة واولادهم ومقابر الاولياء فان النجف في زماننا هذا (التي هي قبة الاسلام ومضجع انظار ٣٥٠ مليوناً مسلماً ، ومركز العلم والتمدن لدى ثمانين مليوناً من الشيعة والى علمها مرجع تقليدهم) لا مستشفى فيها الا باب العوسى (٢) ومحصره قدامام على بن ابي طالب عليه السلام الذي تيق فيهما على وجه الارض في كل يوم جنازة او جنازتان من الذين قضوا بلاد وآه ولاغذآه . بمنظر ومرأى من جميع المسلمين مع كثرة ما يرد اليها من وجوه البر ولا يتحمل احد مصرف تلك الجناثر فبقى من المصبح الى المغرب (٣) ياللهعجب ان

(١) هذا المقدار من الجهل لا يضر لانه جهل بالاصلاح لا غير .

لكننا جيلنا الحقائق والاصلاح فلا حول ولا قوة الا بالله...

محمد المهدي

(٢) هذا مستشفى النجف اما مستشفى الكاضية فهو المصحف الشريف ايضاً وباب القبلة والمراد كس لا يثبتها مثل ما ياتي النجف من الاموال فلذلك قد تتعطل الجناثر فيه اكثر مما تتعطل في النجف .

محمد المهدي

(٣) لابد لجمع المال في عموه المدايا والتعبدات والقرى...

المقرءود ففهم . كل هذه المذلة التي تحملها اليوم وهذه المصائب
 الفاحشة التي بتلبيها ، وتلك الحجار من البلايا التي تفرق في صرنا
 وهاتيك النار التي نحترق بها - كل ذلك بسبب سوء أفعالنا
 وإلحاقنا (وما كان ربك ليهلك أقرى بظلم وأهلها ، صاحون) ، ونحن
 اذلنا أنفسنا بأيدينا ، والا فإن الله الرؤف الرحيم لم يفض المسلمين
 حتى يجعلهم اذلاء في أيدي الأجانب (ان الله لا يغير ما قوم حتى يغيروا
 ما أنفسهم) . ان هذه الطغمان التي تلعننا بها أيدي أعادي ديننا
 من سيئات أعمالنا (وما أصابك من سيئة فمن نفسك) امرأ الله
 ، لجهاذ عند هجوم الأعداء ، ويخ المتقاعدين فإذا تقاعدنا حتى يتسلط
 علينا الكفار فإن هذا التسلط ليس بإرادة الله ومعذ الله ان يختار
 أحد الكفار (ولعلم الذين دافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل
 الله أو ادفعوا قولا لو علم قتلاً لأبينا كهم للكفر يومئذ أقرب منه
 الإيمان) الى آخر الآية ، وأمرنا الله تعالى بقتال الكفار ، وحرصنا
 عليه بهذه الآية الشريفة (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
 ركفروا يقاتلون في سبيل المذغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد
 الشيطان ضيقاً) بعد ان وعدنا الله بالانتصار على الكفار بهذه
 الآية الشريفة . (فقال في سبيل الله لا تكلف الأنفك وحرص
 المؤمنين على القتال عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله أشد
 بأساً وأشد تنكيلاً) فإذا كان الأمر كذلك ، فلا ييب لحدائنا إلا
 نحن . يقول الشاعر الفاسي

مرجه هست از قامت فلان بی اندام ما است
 ورنه تشريف تو بر بالای کس کوته نیست

هذا هو جزاء من نبذ احكام القرآن الشريف وراء ظهره، ولم يعمل بقوله تعالى (واما المؤمنون اخوة) ولم يتحد مع اخوانه طبقاً لقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ولم يجهد بحصول الآلات الدفعية ليقوى على دقاع الكفار عملاً بهذا الامر الواجب اطاعته (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ان على بن ابي طالب عليه السلام كان يحمل السيف واللقى والقوس للجهاد ، ونحن فضلاً عن عدم حملنا السيف نستكف من حمل الصاحي ان العلماء تركوا في زماننا هذا درس كتاب السبق والرماية من الفقه مع ما فيه من الاهمية .

ايها الاخوان !! تباعدوا وتجنبوا على الأقل عن الشقاق والاتفاق مد كل هذه المصائب والمذلات ، واتحدوا مع بعضكم واتفقوا حتى تكونوا جميعاً في قم العدو كصاح اليد المضمومة ، ولا تخافوا وتخشوا من عظم الامر فان : هم ارجح تطلع الجباب : وان قوة الجماعة قوة الله ونداءهم نداء الله ، ويد الله فوق اجتماعه لقوله عليه السلام يد الله مع الجماعة . اتفقوا وبعد الاتفاق متوكلين على الله نحر كوا على نحو مقصدكم كما في الحديث الشريف : اعقل وتوكل مصراع فارسي .
بأوكل زانوى اشتري بند

لا يجدى التوكل بالجلوس ، ولا ينفع الدعاء مع التوكل . لو كان اصلاح الامور بالدعاء والتوكل فقط لكان دعاء النبي صلى الله عليه وآله اولى بالاستجابة وتوكله ازيد من غيره لدعى النبي صلى الله عليه وآله وتوكل ، ولم تحمل تلك المشاق التوجه في غزواته وقسواته ولم تكسر اسنانه وتشق جبينه . . .

ولما امر الله أنبياءه عند عروض الأمراض لهم بالذهاب الى
الاطباء ، ولما قال الصادق عليه السلام في جواب من سئله ان يدعو الله
بسعة الرزق : لاادعوك اطلب كما امرك الله تعالى
ولو ساغ لنا ان نوكل اصلاح جميع امورنا الى صاحب الزمان
ارواحنا فداء ، لمعلنا غالب الاحكام والحدود الالهية ، ولسقط عنا
كثير من التكاليف الربانية ، ولاشك ان الحجة عليه السلام لا يرضى
بذلك ولعله لو ظهر اليوم لضرب رقاب امثال اولئك الاشخاص ، ولقال ايها
اسلمون في الظاهر ! الكافرون في الباطن !! كيف جعلتم هذه المنكرات
مقدمة ظهوري ، ولم تهتموا بالمصالح التوعية واصلاح حال المسلمين ، ولم
تقدموا على حفظ حدود الممالك الاسلامية وتثورها من هجمات الاجانب .
المقرؤا واذ اسمعوا حديث جدي : من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم .
او : فليس بـمسم : لئلا اوكلتم امورك الشخصية الى ظهوري ، وتشتتوا
بالوف من الوسائل الى اقل قليل من مقاصدكم وتطرقوا الوفاً من ابواب
دور الناس ، وتطوون كثيراً من الفرائض . لكنكم لتصرة مؤمن
واحد والاخذ من يده تنتظرون ظهوري ، وتحيلون اصلاح
ذلك اليه ، وتوكلون المصالح التوعية الى قضائهم وقدره لكنكم
عقلتم عن القصد والقدر في شؤونكم الشخصية ، وتتلون مسرعين
اية (وليس للانسان الا مسعى) وحديث (من جد وجد) فتجملون
اصلاح امورك نتيجة مساعيكم واهتماماتكم . صار ماض وابتلىنا بما
ابتلىنا ، فلنفكر في علاج ما سيعبر . فان شئتم ان ترتقوا من حضيض
الذلة الى اوج العزة ، ومن مقام العبودية الى مقام السيادة ، وتنجوا
من خيمكم الظلم وهو الجهل ، وتسلوا اعلى درجات السعادة ، وتحفظوا

حقوقكم وشرقكم ، وتحاصروا من تصديت الأجانب وخطرهم ،
وتساووا الملل المتعددة لم يكن لكم سبق ، وترتقوا وتصلحوا
قائد المملكة كالملل الراقية ، لم ترحموا اليكم مذهب من ممالككم
فتمسكوا بأذيال المعارف واضعوا المكاتب ، وتركوا في المكاسر وهو
المعامل (ترقى الرجال) . أولادكم الذين سيكونون من رجال المملكة
في المستقبل ، من علاج امورنا محصر في المعارف ، مصرع فارسي :
(راجحان روكره رواي رفتند)

اي اسلك طريق الذي سلكه اعداؤك .

رغب الله ونيه (ص) وحرصنا على المعارف بقوله تعالى (هل
يستوى الذين علموا والذين لا يعلمون) وقوله (ص) (اطلبوا العلم من
المهد الى القصد ، اعلموا العلم ولو بالعين ، طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة) تقدمت كل الملل بركة المعارف ، ومن هذه الجهة ارتقوا ،
وجعلوا الشرق والعرب خصم لسيادتهم . ولنا في الهزيمة عن المعارف
يلزم ان يقرء النخبة على استقلالها كما قرئت على استقلاله مع سر
المسلمين ، ان الدولة الحقيقية اليوم ثلاثة مائة وخمسين مليوناً مسلم
هي الدولة العثمانية وهدم دول الباقين المصدر بمساعدة الدول الأوروبية
تريد ان تخرجها من اوروبا ، وترفع اعلام الصليب مكان رايات الاسلام
وتحول مساجدها الى كنائس ، فلو كنا نحن مسلمين يلزمنا ان نسي
على الرأس لاعلى القمم في مساعدة هذه الدولة المعطمة الاسلاميه .
ولا نتوقف في بدل الاموال والاعانة .

اللهم انا نشكو اليك قسطنطينيا ، وعية ولينا ، وقلة عددنا . وكثرة
عدونا ، وشدة امتنا ، هرج الهم بذلك بعدل تظهيره ، او لم حق

